الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما انما كان هذا النوع احب لانه اشق فالنفس يعتاد بما الفوها ونفارقه في احد الحالين على انه افضل صوم
وقيل بعض الى عكسه لان العمل كلما كان اكثر كان الاجر اوفر وهذا هو الاصل المستمر في الشرع فان قيل كيف يكون صوم الابد
افضل وقد قال النبي عم لا صام من صام الابد قلنا هذا محمول على حقيقته بان يصوم فيه الايام المنهية او على من ضعف
حاله وتضرر به يؤيد ما روى مسلم انه عم نهى عبد الله بن عمرو عن ذلك لعلمه انه سيعجز ولم ينه حمزة بن عمرو لعلمه بقوته
او يقول لا صام دعاء عليه لارتكابه المنهي عنه او معناه لم يجد ما يجد غيره من الم الجوع واحب الصلوة الى الله اى من
النوافل صلوة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وانما صار هذا النوع احب لان النفس
اذا نامت الثلثين من الليل يكون اخف وانشط في العبادة سمرة بن جندب رض روى مسلم عنه احب الكلام
الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر المراد بالكلام كلام البشر لما روى انه عم قال
افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله الخ وانما كان هذه الاربع احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر
من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد لا يضرك بايهن بدأت لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم لاستقلال
كل واحدة من الجمل لان المعنى المقصود لا يتوقف بهذا النظم قال اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان
اهل التحقيق حقيق ان يراعى هذا النظم لان المتدرج في المعارف يعرف الله اولا بتنزيه ذاته عما يوجب النقص
ثم بالصفات الثبوتية التى يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه لا يستحق بالالوهية غيره فينكشف له
من ذلك انه تع اكبر واعظم ق عقبة بن عامر رض الله عنه الرواية عنه احق الشروط ان توفوا بها اى بوفا الكل
ما استحللتم به الفروج اى الشروط التى يستحل بها الفروج مثل ان يتزوج امراة على الف او اقام في بلدها او
على النفس ان لا يخرجها وما قاله بعض الشراح من انه يدخل فيه ما دعاه المراة الى الرغبة في الزوجية مثل ان لا ينكح
عليها ولا يتسرى فضعيف لان ما يحترم به الفروج ويستحل بسببه هو المهر فما يتعلق به من الشرط يكون البتى
بالوفاء دون غيره وفي قوله احق الشروط اشارة الى ان كل شروط في عقد النكاح لا يجب الوفاء به ق ابو هريرة
رض الله عنه الرواية اخوف ويروى ان اخوف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا يا رسول الله قال بركات
الارض اراد بها الاموال نسبت الى الارض لان اكثرها يحصل بها قالوا يا رسول الله وهل ياتى الخير بالشر هذا
استفهام انكار اراد وبه ان ما حصل لنا من الدنيا فهو خير لا محالة فكيف يترتب عليه شر قال لا ياتى الخير
بالخير لا ياتى الخير الا بالخير لا ياتى الخير الا بالخير كرره ثلث مرات ليتقمع ما في خاطرهم من الاشتباه يعنى الخير لا
ياتى الا بخير ولكن هذه الزهرة ليست بخير حقيقي بل هو مفض الى شر لانها يشغل عن كمال الاقبال الى الاخرة
ثم ضرب عم لهذا مثلا بقوله ان كل ما ينبت الربيع من النباتات مستلذ على قلبه لكونه هنيئا فاحوا ما قال
ان الخير اذا ابان الخير فعلام الخوف يقتل الحيوان الذى اكله او يلم اى يقاربه من الهلاك وينزوى
يقتل حبطا بالحاء المهملة وفتح البا مصدر وهو ان يفرط الدابة في الاكل حتى ينتفخ بطنها ولا يخرج عنها
شئ وهو نصب على التمييز او يلم الا آكلة الخضر على الهمزة اى الدابة التى تاكل الخضر وهو ينبع الحاذ
الضار معجما بن نوع من البقول غير جيد فلا تاكله المواشى كثيرا هذا استثناء مفرغ من المثبت فانه جاز
اذا اصلح المقام للعموم كما في قرات الا يوم الجمعة وهو هنا كذلك فانها تاكل اى الدابة التى تاكل الخضر حتى اذا
امتدت خاصرتاها يعنى شبعت استقبلت الشمس اجترت ثم ثلطت والراد اى اخرجت الجرة وهى ما يخرجه
البعير من بطنه ليمضغها ثم يبلعها وبالت وثلطت اى القت الثلط وهو الرجيع الرقيق ثم عادت
فاكلت

قالوا وما زهرة الدنيا

بيان ضرب المثل وهو ان ما ينبته الربيع يقتل الدواب او يلم بها ايم وذلك لانها ما دامت تاكل الخضر التى انبتت لما الشهوة البهيمية
انه خير نافع فتزادت في اكله من غير نظر الى عاقبته فهلكت فكذا من يجمع المال ويلتذ بها ولا ينظر الى اختلال
اخرته فيهلك هذا للظالم المفرط في جمع الدنيا اعلم ان قوله الا آكلة الخضر ضرب مثل للمقتصد لان المواشى
لا تستكثر منه ثم اذا اكلت وشبعت يتوجه الى ازالة ذلك ودفع مضرته بالثلط والبول وغيرهما فكذا
من اقتصد في اخذ الدنيا ولم يمسك ما اخذه واخرج الحق منها ينتفع بها وينجو من وبالها ذكر ان تعرف ان
ههنا صنفا اخر وهو الذى ياكل كالدابة من الخضر مقدار ما يسد جوعته ولا يشبع منه حتى يحتاج الى دفعه فهو كمثل
مثل الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة وانما لم يذكره النبي عم لانه في بيان ما يخاف على امته ولا خوف في هذا
الصنف ان هذا المال خضرة تانيثه على تاويل ان العين بالمال خضرة ويروى خضر وهو ظاهر حلوة
فمن اخذه بحقه اى بقدر حاجته من الحلال ووضعه في حقه اى محل الانفاق فنعم المعونة هو لكسب الاخرة
ومن اخذه بغير حقه كان كالذى ياكل ولا يشبع وهذا مرض عظيم ومصيبة جسيمة وفي هذا المعنى بينا ن
اذا اقنعت نفسى بايسر بلغة من المال تكفيني الى يوم تكفينى وان هي لم تقنع فتلك مصيبة اصيبت
بها في المال والعقل والدين اعلم قوله عم ان هذا المال الى اخره زيادة توضيح والا فمعناه كان معلوما مما تقدم
بتلويحه م عايشة رض روى مسلم عنها قالت لما قال النبي عم لازواجه اسرعكن لحاقا بى اى اول من يموت منكن
بعد موتى اطولكن يدا كن يتطاولن ايتهن اطول يدا وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها
وتصدق هذا هو المذكور في صحيح مسلم قال الشراح ظننت ازواج النبي عم ان المراد من طول اليد معناه
الظاهري فاجتمعن يتطاولن ايديهن ولكنه كان كناية عن سخائهن يقال فلان طويل اليد اذا كان اعطى
اقول ليت شعرى من اين عرفوا ان الازواج ظنن كذا والمفهوم من حديث عايشة انهن فهمن منه السخاء وتطاول
ايديهن عبارة عن مقايسة اعطيتهن ولو كن ظنن منه طول الجارحة لما استقام تعليلها بقولها لانها كانت
تعمل بيدها وتصدق ومعلوم ان من له ادنى دربة يعرف ان لا تعلق لطول العضو بلحوقه عم فكيف غفلت عنه
ازواج النبي عم مع فوز ذكائهن وفيه معجزة للنبي عم حيث ماتت زينب اولهن ولحقت به عم
ابو هريرة رض الله عنه الرواية عنه اشعر كلمة اى اصدق كلام تكلمت به العرب كلمة لبيد وفي رواية
اصدق كلمة قالها شاعر وهو ابو عقيل لبيد بن ربيعة صحابي كان وفد قومه بنى جعفر وكان شريفا
في الجاهلية والاسلام الا كل شئ ما خلا الله باطل اى فان مضمحل وهو المملكى وهذا قريب
من قوله تع كل شئ هالك الا وجهه وانما كان هذا القول لان النقل والعقل شاهدان عليه روى ان لبيدا
لما انشد هذا المصراع قال عم صدقت ولما قال وكل نعيم لا محالة زايل قال عم كذبت فان نعيم الجنة لا يزول
م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا الاصدق الثانى مبتدأ والاصدق الاول
خبره قال النووى هذا على اطلاقه وحكى القاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون في اخر الزمان عند موت العلماء
فيجعل الله ذلك عوضا لهم والاول اظهر لان الكاذب في حديثه يتطرق خلله الى رؤياه فيحكيها على خلاف
ما هو واقع عند موافقته لما في عالم الحس فيكذب الرؤيا م ابو هريرة رض روى مسلم عنه اغيظ رجل على الله يوم
القيمة واخبثه رجل كان تسمى بفتح التاء ملك الاملاك لا ملك الا الله الغيظ غضب العاجز عن الانتقام
وهو في حقه تع مستحيل فيكون كناية عن شدة عقوبته ... كراهة هذا الاسم
المتسمى به اذا اتصف منه
م جابر رض روى مسلم عنه افضل الصلوة طول القنوت يعنى افضل احوال الصلوة طول القيام لاستغراقه الوضعية

Copyright ... University